2003-04-25-001-2

بقلم اللواء عزيز الاحدب

«وَذكّر إن نفعت الذكرى»!!

المطلوب من رجال السياسة ان يتعلموا من حرب لبنان.

١ ـ كيف غابت الدولة في لبنان:

معظم الجهاز السياسي في لبنان دخل عالم السياسة وارثاً عن آبائه وأجداده عباءة الاقطاع والمزرعة، أو ضارباً بسيف هذا الاقطاع ومقدماً له الولاء والخدمات.

وبقيت السلطة في لبنان على مدى نصف قرن تحتضن البيوت السياسية التقليدية، وترفدها بالدعم والتأييد، وتطلق يدها في الوزارات والادارات، وتتقاسم معها الصفقات والسمسرات. فنتج عن ذلك غياب الدولة القادرة العادلة، دولة القانون والمؤسسات، ودولة الوطن والمواطن.

ونتج عن ذلك أيضاً ان تحول لبنان في عقدين من الزمن الى أشلاء ودويلات، بعد ان انقلب معظمه الى ركام وانقاض، فجنى الشعب من جهازه السياسي المتخلف والمعاق كوارث ونكبات فاقت حد التصور، وتخطت كل قدرة على الصبر والإحتمال.

٢ ـ عودة الى الضمير:

المطلوب من رجال السياسة ان يعودوا الى ضمائرهم والى ربهم، وان يفكروا بالويلات التي حلت في لبنان بسبب تصرفاتهم ومنافعهم الخاصة، وان يفكروا بدماء الابرياء التي سالت في البلاد أنهاراً لعلهم ينبذون الحرتقات السياسية ويقفون سداً منيعاً أمام كل ما يسيء الى لبنان والمصلحة العامة.

ـ المطلوب من هؤلاء السياسيين ان يتخذوا «مواقف شريفة ونبيلة»!...

٣ ـ الانحطاط الخلقي في السياسة! أوصل لبنان الى الحرب:

المطلوب من رجال السياسة ان يستفيدوا من أخطائهم وألا يرتكبوها من جديد.

والاخطاء كثيرة، ولكن لعل من الصواب الدلالة عليها بعبارة الانحطاط الخلقي في السياسة والمجتمع. فلولاه، لما كانت السفينة تصدعت مهما تناوبت عليها الانواء، ولما كنا أصبحنا كرة بين أقدام اللاعبين، ولما كان لبنان إنهار والعالم يتفرج عليه بلا مبالاة، ويشحن اليه التحريض، ويبعث اليه بمال الفتنة، ويذرف عليه دموع التماسيح.

٤ ـ لبنان ارث حضاري من واجبنا المحافظة عليه!

لبنان ليس خدمة غجرية يسهل فكها وربطها ساعة نشاء، ولا هو بلد

«لعبة الحرب»

كلّ لا يتجزأ، روحاً وجسداً. وقيمته في اشعاعه، واشعاعه كامن في نواة صغيرة هي هذا الارث المتنامي من الطيبة والمغامرة الروحية الرائدة، من الوداعة القروية ومن العبقرية الانسانية العالمية، من الزهد والطموح. هذه النواة لا بد، حتى نعيد بناء لبنان، ان تتوسطنا من جديد.

٥ ـ الاستقلال انسان قبل كل شيء!

والإستقلال انسان، لا وطن ولا دولة فحسب. والاستقلال للانسان ان يكون موفور الطمأنينة والكرامة. فهل مازلنا قادرين على توفير ذلك بعضنا لبعضنا الآخر؟ هل مازلنا قادرين على ان نعيش؟

٦ ـ لا للتحديات!

متى... متى نفهم، في لبنان، ان التحدي ليس له خبز، ولا يسفر الا عن نتائج سلبية؟

فالتحدي من هذا الجانب، لا يمكن الا ان يورث تحدياً من الجانب الآخر.

وفي تبادل التحديات، لا ندخم الوطن، ولا نساعد المواطنين على ان تكون أوضاعهم الاجتماعية وظروفهم المعيشية أفضل.

٧ ـ النفخ في أبواق التصعيد مرفوض!

الذين ينفخون في أبواق التصعيد، ويستعدون الكبار والصغار من هنا وهناك. انهم يضعون الخطر والضرر في موضع النفخ.

بكل صدق وأمانة ان لبنان لا يتحمل في هذه المرحلة الدقيقة صراع الاقطاب المتنافسين، ولا بد ان تُغمد سيوف الغايات والاطماع وحرب المصالح والانتقامات.

٩ ـ بالحوار والوعي تصطلح الامور:

ـ بالحوار الهادىء الرصين، نعيش متضامنين، في إطار المصالح المشتركة.

ـ بالحوار... والاعتدال، نصالح قضايانا وشؤوننا، ونزيل خلافنا بالكلمة المسؤولة.

ـ الوعي وحده ينقذنا من ضعفنا، من تفتت قوانا، ومن تخلفنا عن بناء يومنا وغدنا على أسس من الخير والبحبوحة والعدالة والامن.

ـ ولا بديل لنا عن الوعي، إذا شئنا ان نعيش بسلام ووئام، بإستقرار وازدهار، وبعيداً عن التحديات التي لا تجلب الا الشؤم والشر.

ـ ولنكن كلنا كلمة واحدة، وصفاً واحداً، ضد التحديات.

١٠ ـ بالثقة والتوحيد نصل الى الغاية المنشودة:

إن مناخات الثقة بالوطن يجب ان تغلب الدعوة الى إثارة الاحقاد وتحريك الغرائز. فالوطن لا يحقق اهدافه بالانقسام بل بالتوحيد، ولا يبلغ غاياته بالتفرقة بل بالتضامن. وكل ممارسة تؤدي لتصديع الصفوف مرفوضة.

١١ ـ بالصبر والايمان:

إن إزالة آثار حرب لبنان القذرة، إزالة تامة لا يمكن تحقيقها في بضع سنوات، فالقضايا الكبيرة تتطلب الجهود الكبيرة وهي لا ترتجل وتتحقق بكبسة زر او مسحة نبي وقد زال عهد الانبياء.

١٢ ـ لبنان يحتاج لكافة الطاقات:

ـ ان لبنان يحتاج لكافة الطاقات والامكانات، وإنه غني بطاقات ابنائه وكفاءاتهم، وقوي بقدراتهم وخبرتهم وتجربتهم ولذلك يتوجب الاستفادة من طاقاتهم ومكانتهم الدولية والاقليمية.

١٣ ـ جمهورية القانون:

ان التفاهم بين الرؤساء واجب وضروري ضمن مصلحة المؤسسات لا ضمن المصالح الشخصية وتقسيم الحصص في التشكيلات والتعيينات والمناقلات.

١٤ ـ التشكيك بالمؤسسات:

ان التشكيك بكل مؤسسات النظام المدني اللبناني في محاولة لتقويضه من الداخل، وتحقيق في زمن السلم ما عجزت عنه الحرب، كل هذه الأمور مرفوضة.

في اطار أنشطة معرض الكتاب التاسع والعشرين تتشرف الرابطة الثقافية ـ طرابلس وحملة

تذكر ما تبقى

بدعوتكم للمشاركة في لقاء مواطني

حول «اشكالية الذاكرة والنسيان في الحرب اللبنانية»

■ **قضية المفقودين في لبنان (تقدم لها: وداد حلواني)**

– الفيلم: «مجنونات اسطنبول»، برنار ديبور، فرنسا، ٢٦ دقيقة (١٩٩٦)

■ **هل انتهت الحرب اللبنانية؟ (يقدم للحوار بول الاشقر)**

– الفيلم: «نكاية بالحرب»، زينة صفير، لبنان، ٣٠ دقيقة (٢٠٠١).

المكان: طرابلس قاعة المؤتمرات في معرض رشيد كرامي الدولي